

التبيان في إعراب القرآن

قوله تعالى بقيعة في موضع جر صفة لسراب ويجوز أن يكون طرفا والعامل فيه ما يتعلق به الكاف التي هي الخبر والياء في قيعا بدل من وأو لسكونها وانكسار ما قبلها لأنهم قالوا في قاع أقواع ويقراً قيعال وهو جمع قيعا ويجوز أن تكون الألف زائدة كألف سعاة فيكون مفردا و يحسبه صفة لسراب أيضا شيئا في موضع المصدر أي لم يجده وجدانا وقيل شيئا هنا بمعنى ماء علا ما ظن ووجد أو أي قدر أو اماتة .

قوله تعالى أو كظلمات هو معطوف على كسراب وفي التقدير وجهان أحدهما تقديره أو كأعمال ذي ظلمات فيقدر ذي ليعود الضمير من قوله إذا أخرج يده إليه وتقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات والثاني لا حذف فيه والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها بين القلب وبين ما يهتدي إليه فأما الضمير في قوله إذا أخرج يده فيعود إلى مذكور حذف اعتمادا على المعنى تقديره إذا أخرج من فيها يده في حبر صفة لظلمات و لحي نسبة إلى اللج وهو في معنى ذي لجة و يغشاه صفة أخرى و من فوقه صفة لموج وموج الثاني مرفوع بالظرف لأنه قد اعتمد ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره و من فوقه سحاب نعت لموج الثاني و ظلمات بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه ظلمات ويقراً سحاب ظلمات بالاضافة والجر على أنها بدل من ظلمات الأولى .

قوله تعالى لم يكذبها اختلف الناس في تأويل هذا الكلام ومنشأ الاختلاف فيه أن موضوع كاذب إذا نفيت وقوع الفعل وأكثر المفسرين على أن المعنى أنه لا يرى يده فعلى هذا في التقدير ثلاثة أوجه أحدها أن التقدير لم يرها ولم يكذبها ذكره جماعة من النحويين وهذا خطأ لأن قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية وقوله تعالى لم يكذبها إذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير ولم يكذبها كما هو مصرح به في الآية فان أراد هذا القائل لم يكذبها وأنه رآها بعد جهد تناقض لأنه نفي الرؤية ثم أثبتها وان كان معنى لم يكذبها لم يرها البتة على خلاف الأكثر في هذا الباب فينبغي أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يرها والوجه الثاني أن كاذب زائدة وهو بعيد والثالث أنه كان أخرجها هنا على معنى قارب والمعنى لم يقارب رؤيتها وإذا لم يقاربها باعدها وعليه جاء قول ذي الرمة